

محاضرة حول: المؤسسة التربوية وتحديات العولمة

تعهد.

أولاً- مدخل مفاهيمي.

01- مفهوم العولمة.

02- نشأة العولمة.

ثانياً- تحديات العولمة المرتبطة بتطور التربية والتعليم في الجزائر.

01- التحديات العلمية والتكنولوجية.

02- التحديات الاقتصادية.

03- التحديات البيئية والصحية.

04- التحديات الثقافية والاجتماعية.

ثالثاً- العولمة (الإيجابيات- السلبيات)

خلاصة.

يمكنك الولوج إلى المحاضرات من خلال مسح رمز QR Code



أو الولوج إلى المحاضرات من خلال الرابط الإلكتروني:

<https://elearning.univ-msila.dz/moodle/course/view.php?id=10781>

تمهيد:

لم تحظ المؤسسة الاقتصادية باهتمام الدارسين والباحثين الاجتماعيين مقارنة بالمؤسسات التقليدية الأخرى مثل العائلة والمدرسة والدين، وربما الاستثناء الوحيد شكلته دراسات عالم الاجتماع الألماني "ماكس فيبر" التي تناول فيها المؤسسة كمحور جوهري للحياة الاقتصادية إذ عن طريق هذه الدراسات اكتشف بداية ظهور النظام الرأسمالي. ولقد ساعد بروز علم اجتماع التنظيمات على معالجة المؤسسة كموضوع سوسيولوجي قادر على الاستقلالية والإبداع الاجتماعي بكل ما في الكلمة من دلالة، أي ما يساعد على ربط الأفراد وخلق المجتمع. فقد تمكن علم اجتماع التنظيم من تقريب المسافة التي تفصل بين عالم الباحثين وعالم الذين يباشرون العمل في المؤسسة إذ وقع تبسيط نتائج الأبحاث النظرية حول المؤسسات والتنظيمات وجعلها قابلة للتطبيق. وسوف نحاول في هذه المحاضرة إلى التطرق إلى تحديد وضبط أهم المفاهيم والأطر النظرية، وكذا أهمية المؤسسة التربوية وتحديات العولمة بالإضافة إلى تناول فوائد العولمة وسلبياتها في ظل الواقع الراهن.



أولاً- مدخل مفاهيمي:

1- العولمة:

1-1 مفهوم العولمة في اللغة:

في اللغة هي مصدر الفعل عَوَّلَمَ، وهي ما يعبر عن انتقال المعلومات والسلع، ورؤس الأموال، والتكنولوجيا، ومختلف المنتجات الإعلامية والثقافية بحرية تامة بين المجتمعات الإنسانية، ولا تقتصر العولمة على ما ذكر سابقاً فقط، بل تتعداه أيضاً إلى تنقل البشر ذاتهم، وكأن العالم أضحى قرية صغيرة

إن مصطلح العولمة إنما يشير إلى جعل الأمور ذات صبغة عالمية وتحويل العالم إلى حضارة واحدة لها اتجاه واحد، وقد ترجمت كلمة العولمة من المصطلح الإنجليزي (Globalization) والذي كان أول ظهور له في الولايات المتحدة الأمريكية بمعنى أن يتم تعميم الأمور لتشمل العالم أجمع، وتستخدم أيضاً كلمة الكوكبة لتدل على معنى مثيل للعولمة، وهي مأخوذة من كلمة الكوكب، وتشير إلى كوكب الأرض الذي يعيش عليه البشر، كما تستخدم كلمة الكونية، والمأخوذة من كلمة الكون، والتي تدل على توحيد الكون بأكمله.

فالعولمة هي العملية التي يصبح من خلالها العالم مترابطاً بشكل أكثر وأكثر بسبب الزيادة الكبيرة في التبادل التجاري والثقافي.

1-2 مفهوم العولمة في الاصطلاح:

يعتبر انهيار سور برلين، وتفكك الاتحاد السوفياتي وسقوط النظام الاشتراكي والذي كان يتقاسم الهيمنة مع الولايات المتحدة انتصاراً للنظام الرأسمالي الليبرالي والتي أظهرت ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي



يدعو إلى النظام الرأسمالي وتبني أيدلوجية النظام العالمي الاستعماري تحت غطاء: "العولمة" والتي تمثل مرحلة متطورة للهيمنة الرأسمالية الغربية على العالم.

حيث عرقت العولمة على أنها نظام عالمي جديد يقوم في أساسه على العقل الإلكتروني وثورة المعلومات والإبداع التقني اللامحدود، وبصرف النظر عن العادات والتقاليد والأعراف السائدة، وبغض النظر عن الحدود الجغرافية أو السياسية بين الدول، كما عرفها بعض آخر بأنها قوى عالمية مهيمنة لا يمكن السيطرة عليها، وهذه القوى تتبع للشركات الدولية والمؤسسات المتعددة الجنسيات والتي لا تعود لأي دولة قومية محددة.

والعولمة مفهوم عولج في دراسات العلوم الاجتماعية كأداة تحليلية لوصف عمليات التغير في كافة المجالات، وهو ما يعني أن هناك خطأ جديدا وعلاقات اجتماعية مادية ونفعية تستبعد كل المفاهيم القومية والعرقية والعائلية والدينية. ومن ثمة يرى بعض الدارسين أن العولمة ترتبط بأربع عمليات أساسية وهي المنافسة بين القوى العظمى والوصول إلى التقنية الجديدة وشيوع عولمة الإنتاج والتبادل والتحديث.

2- نشأة العولمة:

يذهب بعض الباحثين إلى أن العولمة ليست وليدة اليوم ليس لها علاقة بالماضي؛ بل هي عملية تاريخية قديمة مرت عبر الزمن بمراحل ترجع إلى بداية القرن الخامس عشر إلى زمن النهضة الأوروبية الحديثة حيث نشأت المجتمعات القومية... فبدأت العولمة بزوغ ظاهرة الدولة



القومية عندما حلت الدولة محل الإقطاعية، مما زاد في توسيع نطاق السوق ليشمل الأمة بأسرها بعد أن كان محدوداً بحدود المقاطعة. حيث ذهب بعض الباحثين إلى أن نشأة العولمة كان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين، إلا أنها في السنوات الأخيرة شهدت تنامياً سريعاً، نشأت ظاهرة الكوكبة (العولمة) وتنامت في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي حالياً في أوج الحركة فلا يكاد يمر يوم واحد دون أن نسمع أو نقرأ عن اندماج شركات كبرى، أو انتزاع شركة السيطرة على شركة ثانية.

فالعولمة نشأت مع العصر الحديث وتكونت بما أحدثه العلم من تطور في مجال الاتصالات وخصوصاً بعد بروز الإنترنت والتي أتاحت مجال واسع في التبادل المعرفي والمالي، وارتباط نشأة الدولة القومية بالعولمة في العصر الحاضر فيه بعد عن مفهوم العولمة والذي يدعو أساساً إلى نهاية سيادة الدولة والقضاء على الحدود الجغرافية، وتعميم مفهوم النظام الرأسمالي واعتماد الديمقراطية كنظام سياسي عام للدول. ولكن هناك أحداث ظهرت ساعدت على بلورة مفهوم العولمة وتكوينه بهذه الصيغة العالمية فانهيار سور برلين، وسقوط الاشتراكية كقوة سياسية وإيديولوجية وتفرد القطب الأوح بالسيطرة والتقدم التكنولوجي وزيادة الإنتاج ليشمل الأسواق العالمية أدت إلى تكوين هذا المفهوم.

3- تحديات العولمة المرتبطة بتطور التربية والتعليم في الجزائر: 3-1- التحديات العلمية والتكنولوجية:

والمقصود بمعنى العولمة ثورة تكنولوجية وسياسية هي أنها عميلة انتقالية يتم فيها تحول كبير من الرأسمالية الصناعية إلى ما بعد المجتمع



الصناعي بواسطة عمليات تكنولوجية تدعم السوق العالمية من خلال تنفيذ سياسات مالية وتكنولوجية واقتصادية عظيمة، وفي العولمة يصبح الناس متقاربين أكثر فأكثر، وتتلاشى الفروقات فيما بينهم، ويتحدون من خلال إذابة الحواجز فيما بينهم على مختلف الأصعدة، وباختلاف الزمان والمكان، بحيث يصبح العالم أشبه بقرية صغيرة.

ولأن أساس كل هذه التغيرات إنما يعتمد على العقل البشري وقدراته في استخدام وتشغيل الأجهزة الإلكترونية وتطويرها، وكذا تخزين المعلومات وتنظيمها والاستفادة منها... هذا العقل الذي يوجد في كل مكان وليس حكرا على الدول الغنية بمواردها المادية أو القوية بجيوشها التقليدية، لهذا فإمكانية الاستفادة منه ورفع قدراته ليس بالأمر الصعب طالما توفر الاهتمام الكافي به من خلال استغلال كل الفرص التعليمية والتربوية التي تساهم وتساعد في إعداده إعدادا مستقبليا يمكن لصاحبه التأقلم والتكيف مع المواقف المختلفة للحياة.

2-3- التحديات الاقتصادية:

تعتبر العولمة عن الارتباط القائم على رؤوس الأموال والمعلومات بين مختلف المجتمعات البشرية، والعولمة كظاهرة اقتصادية كما عرفتها اللجنة الأوروبية، هي عبارة عن عملية يتم من خلالها اعتماد الأسواق الدولية على بعضها البعض في إنتاجها، وذلك بسبب التغيرات الحاصلة في انتقال رؤوس الأموال والتكنولوجيا وانتقال السلع والخدمات المختلفة كما ورد عن الباحث الإنجليزي أنتوني جيدنز أن العولمة هي مرحلة تصبح فيها العلاقات الاجتماعية مكثفة. ويقصد بذلك أنه سيصبح من الصعب الفصل بين العلاقات حيث سترتبط ببعضها سواء كانت محلية أو عالمية



ويكون الارتباط شاملا ومن الجوانب الثقافية والاقتصادية والسياسية والإنسانية، وبحسب ما قدر الباحثون في أمر العولمة كظاهرة اقتصادية فإنها سوف تؤدي إلى حدوث كفاءة اقتصادية عالية، كما ستسمح بحدوث تبادل كبير للموارد من خلال اتصال الاقتصاديات ببعضها البعض ومن ثم إلغاء القيود غير الاقتصادية المفروضة على التجارة الخارجية.

إن متطلبات العولمة خلقت صناعات هائلة وطرحت معايير جديدة للقوة الإنتاجية والاقتصادية دفعت بالدول إلى التنافس الاقتصادي في المجال الدولي، كما يلاحظ أن هناك اتجاها قويا لإنشاء كتلت اقتصادية وإيجاد الأسواق الكبيرة مثل مشروع أوروبا الموحدة، وجماعة الباسيفيك الاقتصادية والمنطقة التجارية الحرة التي تجمع بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا الشيء الذي أدى إلى خلق فجوة اقتصادية واضحة بين دول الشمال ودول الجنوب وهي في اتساع مستمر بسبب زيادة ثراء دول الشمال مقابل زيادة فقر دول الجنوب، ونظرا لما يمثله النظام الاقتصادي لأي دولة فهو يؤثر بشكل مباشر على مختلف قطاعاتها بما فيها التربوي بشكل أو بآخر، وهو ما جعلنا نصنفه كأحد هذه التحديات الناجمة عن العولمة.

3-3- التحديات الثقافية والاجتماعية:

إن العولمة تشكل تحديا للسياسات الاجتماعية والتنمية الاجتماعية في المنطقة العربية. إن المجتمعات العربية تمر بمرحلة تغيير جذرية وتشكل تحدياً جدياً للبنى القائمة وتوازنها الاجتماعية. إن الاستقطاب الاجتماعي إضافة الى تفاقم عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية أخذ يؤثر على نسيج المجتمعات العربية، وبالتالي أخذ يؤدي الى حالة من عدم



الاستقرار والإقصاء الاجتماعي. وبموازاة هذا الوضع فإن انتشار العنف في المنطقة، خاصة في العراق وفلسطين، أدى إلى تفاقم المشاكل الاجتماعية في المنطقة. وفي ظل هذه الحالة المزمنة من الأزمات في المنطقة، فإن السياسات والخدمات الاجتماعية ما زالت تفتقر إلى التماسك، والتركيز وبالتالي فهناك حاجة ماسة الى وضع سياسات متكاملة وملائمة.

وتحكم المجتمع الجزائري على غرار باقي المجتمعات مجموعة من النظم السياسية والاقتصادية والتشريعية والثقافية والطبيعية والأسرية...إلخ، تتخللها مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تتم ضمن حدود قيمية ووظيفية معلومة تعبر في شكلها ومضمونها عن المحتوى الثقافي والحضاري المميز للمجتمع عن غيره من المجتمعات الأخرى، لكن الحال لم يبقى على ما كان عليه مع خضوع العالم قاطبة لهذه العولمة الأمر الذي جعل العديد من هذه القيم والمعايير تتأثر نتيجة لعوامل ومؤثرات داخلية وأخرى خارجية نتيجة تحول العالم إلى ما يعرف بالقرية الكبيرة بفضل انتشار عوامل الاتصال و سرعة انتقالها، الأمر الذي عجزت حياله مختلف الدول رغم ما تملكه من وسائل للرقابة من منع هذا التدفق الكبير وهو ما جعلها غير قادرة على تحصين أفرادها ضد استقبال محتويات الرسائل الإعلامية والثقافية الوافدة من المجتمعات الأخرى.

وفي ظل هذا الواقع تستمر المؤسسات التربوية الإلزامية منها وغير الإلزامية بمحاولة تحقيق الأهداف التي تصبو إليها والتي يفترض أن تساهم من خلالها بقدر كبير من الدفع الاجتماعي والثقافي للمجتمع، لكن يظهر أن أخذ مثال بسيط مثل ما هو في الجزائر كفيل بفهم العلاقة بين



الجانبين التربوي من جهة والاجتماعي الثقافي من جهة ثانية، وفي هذا نجد نوعا من الفجوة التي ما تفتأ تتسع ما بين تطلعات المجتمع للمحافظة على الموروث الثقافي والقيمي وبين ضرورة الانضمام للمشاركة في صنع الحضارة العالمية في إطار المفاهيم المعاصرة للديمقراطية والحوار والسلام العالمي.

3-4- التحديات البيئية والصحية:

إن مشكلة التردّي البيئي من أهم المشكلات المعاصرة التي يواجهها العالم بأسره بما فيه الجزائر التي تعاني من مشكلة التلوث البيئي فانتشار التلوث هو مشكلة عالمية ومن أسبابه التزايد السكاني والاستغلال غير المعقول للطبيعة وزيادة النفايات وسوء تصريفها وكذلك الاستخدام غير المنظم للمواد الكيميائية الضارة ووقوع الحوادث الصناعية...إلخ، وجميع هذه العوامل ساهمت في التلوث البيئي سواء كان مائي أو بري أو جوي إضافة إلى ظاهرة الجفاف والتصحر التي تهدد المساحات الخضراء.

ومن أجل ذلك فقد تم تجنيد العديد من الوسائل والمنهج التربوية التي سطرت بغية نشر الوعي الكافي تجاه البيئة وكذا العمل على تنمية القدرات وتوفير الإمكانيات التي من شأنها أن تشجع الفرد على المساهمة في الحفاظ على البيئة، ورغم المحاولات التي قامت بها الجزائر في هذا المجال ولا تزال (كإنجازها للسد الأخضر للحد من التصحر والعديد من المشاريع البيئية)، إلا أن التعامل الإنساني مع البيئة لا يزال الذي بحاجة إلى المزيد من الجهود خاصة على المستوى التربوي وهو الذي تنقصه التوعية الشاملة، التي يظهر الواقع أنها لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب الذي يجعلنا نعيد النظر في كثير من سلوكياتنا البيئية الخاطئة.



أما في مجال التحديات الصحية فهنا يأتي الدور البارز الذي تلعبه المؤسسات التربوية والتي ينتظر منها في هذا الإطار تعزيز فكرة التربية الصحية للجميع كل مؤسسة على حدى في سبيل نشر ثقافة صحية يتمكن الإنسان في ظلها من التقدم نحو حياة أفضل وأكثر راحة، وهو مسعى تحاول الجزائر على غرار كل الدول تجسيده على أرض الواقع وهو أمر نتلمسه في العديد من البرامج التربوية غير أنها تبقى غير كافية لخلق تلك التربية أو الثقافة الصحية التي تنافس المستوى العالمي، والسبب في هذا يرتبط بعدة جوانب منها ما يتعلق بالعقلية السياسية في المجال الصحي ومنها ما يتعلق بالثقافة الاجتماعية في التعامل مع الصحة والمرض وأخرى تتعلق بعدم فعالية المحتوى التربوي الخاص بالصحة.

4- العولمة (الإيجابيات- السلبيات):

العولمة هي العملية التي يصبح من خلالها العالم مترابطا بشكل أكثر وأكثر بسبب الزيادة الكبيرة في التبادل التجاري والثقافي. فالعولمة تسببت في زيادة إنتاج السلع والخدمات. وحتى أكبر الشركات لم تعد شركات وطنية، ولكنها أصبحت شركات متعددة الجنسيات ولكن لها فروع في العديد من البلدان. ومع ذلك فللعولمة العديد من الفوائد (الإيجابيات) وكذا العديد من السلبيات.

1-4 إيجابيات العولمة:

تبادل الأفكار والخبرات وأسلوب حياة الشعوب والثقافات. حيث يمكن للناس تجربة الأطعمة والمنتجات الأخرى التي لم تكن متاحة في بلدانهم.



العولمة تزيد من الوعي بالأحداث الموجودة في أجزاء بعيدة من العالم.

العولمة قد تساعد على جعل الناس أكثر وعياً بالقضايا والمشاكل العالمية مثل مشكلة (إزالة الغابات) ومشكلة (الإحتباس الحراري) - وتنبههم إلى الحاجة إلى التنمية الدائمة.

الشركات متعددة الجنسيات تجلب الثروة والعملات الأجنبية (العملة الصعبة) إلى الاقتصادات المحلية عندما يشترون الموارد والمنتجات والخدمات المحلية = أو بمعنى الموجودة داخل الدولة. (والأموال الإضافية التي تواجدت بسبب هذا الاستثمار يمكن إنفاقها على التعليم والصحة والبنية التحتية).

4-2- سلبات العولمة:

العولمة تعمل معظمها في مصلحة أغنى البلدان، التي لا تزال تسيطر على التجارة العالمية على حساب البلدان النامية. وأصبح دور الدول الغير متطورة في العالم هو تزويد دول الشمال والغرب بالعمالة الرخيصة والمواد الخام.

لا توجد ضمانات بأن الثروة الناتجة عن الاستثمارات الداخلية سوف تعود بالنفع على المجتمع. فالشركات متعددة الجنسيات واقتصاداتها الضخمة، قد تجعل الشركات المحلية تتوقف عن العمل. وإذا أصبح العمل أرخص في بلد آخر، قد تقوم تلك الشركات الكبرى بإغلاق مصانعها والانتقال إلى هذا البلد الآخر مما يؤدي إلى جعل السكان المحليين زائدين عن الحاجة وبالتالي عاطلين عن العمل.



✚ غياب القوانين الدولية الصارمة يعني أن الشركات متعددة الجنسيات قد تعمل في الدول الغير متطورة بطريقة لن يتم السماح بها في الدول المتطورة اقتصاديا.

حيث يمكنهم أن يلوثوا البيئة، ويعرضون العمال لمخاطر تهدد سلامتهم أو يضعوا شروط عمل سيئة ويقوموا بتخفيض الأجور على العمال المحليين.

✚ ينظر الكثيرون إلى العولمة على أنها تهديدا للتنوع الثقافي في العالم. وهناك خوف من أنها قد تسيطر على الاقتصادات المحلية والتقاليد واللغات وتقوم بكل بساطة بوضع العالم كله في الشكل الشمالي والغربي الرأسمالي.



خلاصة:

إن مصطلح العولمة منشأه غربي، وطبيعته غربية، والقصد منه تعميم فكره وثقافته ومنتجاته على العالم، فهي ليست نتيجة تفاعلات حضارات غربية وشرقية، قد انصهرت في بوتقة واحدة؛ بل هي سيطرة قطب واحد على العالم ينشر فكره وثقافته مستخدمة قوة الرأسمالي الغربي لخدمة مصالحه.

